راها فاعجبته، فاجابته الى ذلك، واذنت له في الدخول اليها، فدخل دارها، فخاطبها بما اراد. فلما خرج لقيه ابن عم لها قد كان خطبها على اخيه، فقال له: ما تصنع ههنا؟ فاخبره بخطبته المرأة، فنهاه عن التعرض لها، ووضع عليها ارصادا. وكان ابو الاسود ربما مر بهم واجتاز بقبيلتهم، فدسوا اليه رجلا يوبخه في كل محفل يراه فيه، ففعل واتاه وهو في نادي قومه، فقال له: يا ابا الاسود انت رجل شريف، ولك سن، وخطر، وعرض. وما ارضى لك ان تلم بفلانة، وليست لك بزوجة، ولا قرابة، فان اهلها قد انكروا ذلك وتشكوه، فاما ان تتزوجها، او تضرب عنها، فقال ابو الاسود:

دعوا آل سلمى ظنتي وتعنتي ۝ وما زل مني ان ما فات فائت

ولا تهلكوني بالملامة انما ۝ نطقت قليلا ثم اني لساكت

سأسكت حتى تحسبوني انني ۝ من الجهد في مرضاتكم متماوت

الم يكفكم ان قد منعتم بيوتكم ۝ كما منع الفيل الاسود النواهت

تصيبون عرضي كل يوم كما علا ۝ نشيط بفأس معدن البرم ناحت

(وقال)

في زوجه فاطمة بنت دعمي وقد تنكرت له وساءت عشرتها حين اسن

تعاتبني عرسي على ان اطيعها ۝ لقد كذبتها نفسها ما تمنت

وظنت باني كل ما رضيت به ۝ رضيت به يا جهلها كيف ظنت

وصاحبتها

وصاحبتها ما لو صحبت بمثله ۝ على ذعرها اروية لاطمأنت

وقد غرها مني على الشيب والبلى ۝ جنوني بها اذ جنت حيالي وحنت

جن وحن اتباع

ولا ذنب لي قد قلت في بدء امرنا ۝ ولو علمت ما قلته ما تعنت

تشكى الى جاراتها وبناتها ۝ وان لم تجد ذنبا علينا تجنت

الم تعلمي اني اذا خفت جفوة ۝ بمنزلة ابعدت عنها مطيتي

واني اذا شقت علي حليلتي ۝ ذهلت ولم آمن اذا هي حنت

وقال ذو جدن [illegible] وكان بينهما [illegible]
اعقصت امر اول [illegible] ۝ واعقبت امر [illegible]
افطات بين صرمتي ۝ [illegible]
[illegible] بالعصا ۝ [illegible] القفار

(وقال)

(لمن لاموه على تردده الى المرأة التي خطبها من بني حنيفة وقد تقدم ذكرها)

لقد جد في سلمى الشكاة وللذي ۝ يقولون لو يبدو لك الرشد اشد

يقولون لا تبذل بعرضك واطلع ۝ معارك ان اليوم يتبعه غد

واياك والقوم الغضاب فانهم ۝ بكل طريق عينهم تترصد

تلام وتلحى كل يوم ولا ترى ۝ على اللوم الا حولها تتردد

اذا ذكرتها العين الطموح وقد ترى ۝ لك العين ما لا تستطيع لك اليد

Copyright © King Saud University